مع احتدام القتال في المدينة.. والأمم المتحدة تجلي مدنيين ووزير الدفاع الروسي يتفقد قواته بأوكرانيا

رئيس «فاغنر» يدعو زيلينسكي لسحب قواته من باخموت

متطوع يساعد في جهود إجلاء سكان بلدة شاسيف يار بضواحي باخموت الغربية

معارك ضارية بين القوات الروسية والأوكرانية في إقليم دونباس

قصف مدفعي

«وكالات» : قالت الأمم المتحدة إن من بقوا من شركائها في مدينة باخموت شرقي أوكرانيا يعملون على إجلاء المحتاجين من السكان، فيما تواصل القوات الروسية حصارا شبه كامل على المدينة، وقد تفقد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو في زيارة نادرة قوات بلاده في جنوب مقاطعة دونيتسك.

وصرح فرحان حق نائب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة –الجمعة– في إفادة صحفية بأن آلاف السكان –ضمنهم مئات الأطفال– محاصرون في مدينة باخموت في ظل اشتداد الأعمال القتالية.

وأضاف المتحدث الأممي أن من بقوا من شركاء الأمم المتحدة في المدينة –وهم قلة– يعملون على إجلاء المحتاجين من السكان، على حد تعبيره.

وأوضح فرحان حق أنه بسبب الوضع الأمني في باخموت فإن جهود إجلاء المدنيين تتركز على الفئات الأكثر هشاشة.

ولم يتبق في مدينة باخموت –التي كان عدد سكانها قبل الحرب نحو 70 ألف نسمة– سوى بضعة آلاف.

وردا على تصريحات القيادة الروسية بأن القوات الأوكرانية شبه محاصرة داخل مدينة باخموت قالت قيادة الأركان الأوكرانية –أمس السبت– إن «العدو لا يتوقف عن محاولة تطويق باخموت، لكن قواتنا تكبده خسائر بشرية كبيرة».

وأضافت القيادة أن القوات الأوكرانية تصدت لـ150 هجوما روسيا على 5 محاور شرقي البلاد خلال الـ24 ساعة الماضية.

في المقابل، قام وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو بزيارة نادرة لقوات بلاده المنتشرة في جبهة القتال شرقي أوكرانيا، وذكرت وزارة الدفاع الروسية –أمس السبت– أن شويغو تفقد الوحدات العسكرية الروسية في جنوب دونيتسك.

وقالت الوزارة في بيان لها إن شويغو استمع خلال زيارة لمقر قيادة أحد تشكيلات الجيش الروسي إلى تقرير من قائد المجموعة وضباط مقر القيادة بشأن الوضع الراهن. ولم تفصح الوزارة عن توقيت الزيارة ولا مكانها.

وكان شويغو قد تعرض لانتقادات علنية شديدة من رئيس مجموعة فاغنر الروسية شبه العسكرية يفغيني بريغوجين بشأن توفير الذخيرة لقواته من قبل وزارة الدفاع.

وأورد موقع «ريبار» الروسي المختص بالأخبار العسكرية في وقت سابق أن القوات الروسية تواصل تطويق باخموت، وأن معارك محتدمة تدور شمالي المدينة.

وأضاف الموقع أن قوات فاغنر سيطرت على مواقع للجيش الأوكراني قرب بلدة خروموفا التي تقع على الطريق الأخير المؤدي إلى باخموت.

وقال موقع «ريبار» إن القوات الروسية تتقدم نحو الجنوب، وإن معارك شديدة تدور قرب الطريق الرابط بين باخموت وقنسطنطينوفكا في المنطقة الجنوبية الغربية للمدينة.

وكان يفغيني بريغوجين دعا القوات الأوكرانية للانسحاب من باخموت، قائلاً إن المدينة باتت محاصرة بشكل شبه كامل.

وقالت المخابرات العسكرية البريطانية أمس السبت في نشرتها اليومية إن القوات الأوكرانية التي تدافع عن باخموت تواجه ضغطا كبيرا متزايدا من القوات الروسية، مع احتدام القتال داخل المدينة الواقعة شرق البلاد وحولها.

وذكرت المخابرات العسكرية البريطانية أن أوكرانيا تعزز دفاعاتها في المنطقة وتدفع بوحدات من النخبة، فيما تقدمت قوات الجيش الروسي وتلك التابعة لمجموعة فاغنر في الضواحي الشمالية لباخموت.

وأضافت أن جسرين رئيسيين في باخموت دمرا خلال الساعات الـ36 الأخيرة، مشيرة إلى أن طرق الإمداد التي تسيطر عليها أوكرانيا خارج المدينة محدودة.

وأجرى وزير العدل الأميركي ميريك غارلاند –الجمعة– زيارة مفاجئة لمدينة لفيف غربي أوكرانيا، ولم يعلن عن زيارة الوزير الأميركي من قبل لاعتبارات أمنية.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن مسؤول في وزارة العدل الأميركية أن غارلاند شدد على تصميم واشنطن على «محاسبة روسيا على الجرائم التي ارتكبت خلال غزوها الجائر وغير المبرر لجارتها ذات السيادة».

وهذه ثاني زيارة يجريها غارلاند لأوكرانيا منذ بدء الحرب في 24 فبراير 2022، وتأتي بعد نحو أسبوعين على زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن لكييف في 20 فبراير الماضي.

وفي السياق ذاته، أعلن المدعي العام الأوكراني أندريه كوستين –الجمعة– أن بلاده تستعد لفتح مكتب للمحكمة الجنائية الدولية في كييف، في وقت تسعى فيه أوكرانيا إلى إنشاء محكمة خاصة لتوجيه اتهامات إلى قادة روس.

وأضاف المدعي العام الأوكراني في مؤتمر صحفي بمدينة لفيف أن كييف وافقت على مذكرة بينها وبين المحكمة الجنائية الدولية ستتيح فتح مكتب للمدعي العام للمحكمة في أوكرانيا في المستقبل القريب.

وفي إطار الدعم الغربي المتواصل، قالت وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون) –الجمعة– إنها ستنقل معدات إلى أوكرانيا بقيمة 400 مليون دولار تلبية للاحتياجات الأمنية والدفاعية الطارئة.

وتتكون حزمة المساعدات الجديدة لأوكرانيا بشكل أساسي من الذخائر، وتتضمن لأول مرة جسورا تكتيكية مدرعة تساعد الدبابات والعربات المدرعة على عبور الأنهار والخنادق.

ومن شأن هذه الجسور المدرعة أن تساعد أوكرانيا على شن هجوم مضاد خلال الربيع الحالي لاستعادة الأراضي التي سيطرت عليها القوات الروسية، ولا سيما مع بدء تسلمها دبابات غربية حديثة، بينها دبابات «ليوبارد» (Leopard) الألمانية.

وفي ذات السياق، أعلن الرئيس التنفيذي لمجموعة راينميتال الألمانية للأسلحة أرمين بابرجر أن المجموعة تجري مفاوضات مع الحكومة الأوكرانية بشأن إنشاء مصنع لإنتاج ما يصل إلى 400 دبابة قتالية من طراز بانثر الجديد سنويا في أوكرانيا.

وقال بابرجر في تصريحات لصحيفة «راينيشه بوست» الألمانية أمس السبت إن تكلفة إنشاء المصنع يمكن أن تبلغ 200 مليون يورو. ووصف بابرجر المحادثات مع الحكومة الأوكرانية بأنها «واعدة»، متوقعا أن يتم اتخاذ قرار بهذا الخصوص في غضون الشهرين المقبلين.

وردا على سؤال بشأن تأمين المصنع، قال بابرجر إن من الممكن حماية المصنع بشكل كاف عن طريق أسلحة دفاع جوي. وأعرب بابرجر عن عدم تفاؤله حيال قصر أمد الحرب في أوكرانيا، قائلا إن من المرجح استمرار الحرب سنوات.

من جهة أخرى أعلن رئيس مجموعة فاغنر الروسية المسلحة يفغيني بريغوجين، الجمعة، أن باخموت الأوكرانية باتت «محاصرة عمليا» ودعا الرئيس الأوكراني لسحب قواته من المدينة. في المقابل قال وزير الدفاع الأوكراني أوليكسيه ريزنيكوف إنه متأكد من إمكانية توفير نوعين أو ثلاثة من الطائرات المقاتلة لبلاده الفترة المقبلة.

ومنذ عدة أشهر تشن القوات الروسية ومقاتلو فاغنر هجمات يومية للسيطرة على مدينة باخموت الإستراتيجية في مقاطعة دونيتسك، كما ألحق القصف الروسي المتواصل دمارًا واسعًا بالمدينة.

وقال بيان لفاغنر إن القوات الأوكرانية بدأت الجمعة في تدمير الجسور داخل مدينة باخموت والمناطق المحيطة بها.

وأورد موقع ريبار العسكري الروسي أن قوات فاغنر تقترب من قطع آخر طرق إمدادات الجيش الأوكراني في هذه المدينة الإستراتيجية.

وأضاف الموقع أن وحدات فاغنر وصلت إلى الطريق الرابط بين باخموت وقرية تشاسوف يار بعد تراجع القوات الأوكرانية.

وشمال المدينة، قال «ريبار» إن معارك عنيفة تدور في حي إيفينوفكا، مضيفا أن قوات فاغنر تضغط على القوات الأوكرانية تدريجيا نحو مركز المدينة، بعد أن سيطرت على بنايات سكنية قرب مصنع أرتيوموفسك.

ومن ناحية أخرى، قالت وكالة سبوتنيك الروسية إن قائد القوات الأوكرانية المدافعة عن باخموت تلقى أمرا بمغادرة المدينة على الفور.

من جهتها، أيدت مصادر عسكرية أوكرانية خبر تقدم مليشيا فاغنر الجزئي نحو قرية خروموفا على المحور الشمالي للمدينة، لكنها قالت إن الأخيرة –التي يمر منها آخر الطرق الموصلة إلى باخموت– ما زالت تحت سيطرة القوات الأوكرانية.

وأشارت المصادر الأوكرانية إلى أن المعارك الضارية مستمرة على المحورين الشرقي والجنوبي للمدينة.

وفي الجانب الأوكراني، قال وزير الدفاع إنه متأكد من إمكانية توفير نوعين أو 3 أنواع من الطائرات المقاتلة الفترة المقبلة.

وشدد ريزنيكوف –في مقابلة مع صحيفة بيلد الألمانية– رفض بلاده التفاوض مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، مؤكدا أن هذا لن يحدث أبدًا.

وقلل الوزير من التهديدات الروسية باستخدام الأسلحة النووية التكتيكية، قائلا إن موسكو تلقت إشارة واضحة من الصين والهند بشأن الأسلحة النووية، وإن استخدامها «لن يمنحهم ما يريدون».

وفي موسكو، قالت الخارجية الروسية إن التحقيق مستمر في هجوم بريانسك، وإن هذه الجريمة لن تمر دون عقاب.

وأضافت الوزارة في بيان أن عمليات القتل في مقاطعة بريانسك ارتكبت بأسلحة تابعة لحلف الناتو.

والخميس، أعلن حاكم مقاطعة بريانسك المتاخمة للحدود الأوكرانية مقتل شخصين في إطلاق نار نفذته ما وصفها بمجموعة تخريبية أوكرانية.

في المقابل، قال مستشار الرئيس الأوكراني إن بلاده لا علاقة لها بما أسماها الصراعات الداخلية في روسيا.

وتحدث عن انفجارات في منشآت روسية «حساسة»، مضيفا أن هجمات المسيرات وصراعات العصابات نتيجة لفقدان النظام الروسي للسيطرة على بلاده، على حد قوله.

بدورها نقلت رويترز عن مسؤولين أميركيين أن الولايات المتحدة تستضيف تدريبات لعسكريين أوكرانيين على التخطيط في الحروب، في قاعدة أميركية بألمانيا، وذلك لمساعدتهم على التفكير في القرارات المقبلة في ميدان المعركة قبل المرحلة التالية لحرب روسيا على أوكرانيا.

وأضاف المسؤولون أن التدريبات التي تستمر عدة أيام تجري في منشأة للمناورات الحربية في قاعدة للجيش الأميركي في فيسبادن بألمانيا، زارها رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية الجنرال مارك ميلي الخميس.

وأحجم المسؤولون الأميركيون –وفق الوكالة– عن الحديث عن سيناريوهات ساحة المعركة المحتملة التي يختبرها العسكريون الأوكرانيون خلال المناورات، والتي تشمل تدريبات فكرية لتقييم مسارات العمل العسكرية المتاحة.

من جانبه، كشف كبير مستشاري القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية الجنرال فيكتور نازاروف أن الحلفاء الغربيين لبلاده دربوا 50 ألف جندي أوكراني حتى الآن.

وأضاف نازاروف –في مقابلة مع صحيفة ديرشبيغل الألمانية– أن الحديث عن المفاوضات يمكن أن يكون في حال استعادة جيش بلاده بعض المناطق التي تحتلها روسيا، مؤكدا أن الجيش الأوكراني لن يخسر مزيدا من الأراضي وسيتحرك من أجل استعادة ما خسره سابقا.

وأشار إلى أن الجيش الأوكراني حاليا تغير كثيرا مقارنة بما كان عليه عام 2014، فقد ابتعد عن أساليب الحرب السوفياتية وحقق عمليا الكثير من معايير حلف الناتو.

كما أكد نازاروف أن الذخيرة الغربية قوية وفعالة، لكنها أقل بكثير من احتياجات الجيش الأوكراني.

وفي سياق متصل، قال منسق الاتصالات الإستراتيجية بالبيت الأبيض جون كيربي إن بلاده ستعلن عن حزمة مساعدات جديدة لأوكرانيا تشمل بشكل أساسي ذخيرة لأنظمة يمتلكها الأوكرانيون، وعلى رأسها أنظمة هيمارس الصاروخية.

من جهة أخرى نقلت وكالة رويترز –عن مسؤولين أميركيين– أن قيمة حزمة المساعدات الجديدة لأوكرانيا تبلغ قيمتها 400 مليون دولار.

بدورها، أعلنت وزارة التجارة الأميركية أنها أضافت 37 كيانا صينيا وروسيا إلى القائمة السوداء للتجارة، بسبب أنشطة تشمل تقديم مساهمات للجيش الروسي ودعم الجيش الصيني وتسهيل انتهاكات حقوق الإنسان في ميانمار والصين أو الانخراط فيها.

وقالت ثيا كيندلر مساعدة وزيرة الخارجية الأميركية، في بيان، إن إدارة الرئيس بايدن تضيف الكيانات التي تمثل مصدر قلق يتعلق بالأمن القومي أو السياسة الخارجية لضمان التمكن من التدقيق في معاملاتها.

وفي واشنطن، قال منسق الاتصالات الإستراتيجية بالبيت الأبيض إن الرئيس بايدن والمستشار الألماني سيبحثان –في البيت الأبيض أمس– احتياجات أوكرانيا من المساعدات الأسابيع والأشهر المقبلة.

وشدد كيربي على أن الهدف الرئيسي لهذا الاجتماع هو إتاحة فرصة للزعيمين ليتمكنا من التنسيق بشأن أوكرانيا على وجه الخصوص.

وأشار إلى أن الاجتماع قد يتطرق أيضا إلى المخاوف من احتمال تقديم الصين مساعدات عسكرية فتاكة لروسيا.

وأشار إلى أن الولايات المتحدة لم تر دليلا على تقديم الصين مساعدات فتاكة لروسيا حتى الآن، لكنها تتابع الموقف عن كثب.

من جانبه، قال المستشار الألماني إن بلاده قدمت، في السنة الأولى للحرب الروسية على أوكرانيا، أكثر من 14 مليار يورو.

وأضاف شولتز في خطاب أمام البرلمان الألماني «بوندستاغ» –بمناسبة مرور عام على الحرب– أن بلاده ستزود كييف بدبابات «ليوبارد» وغيرها من الأسلحة.

كما دعا شولتز الصين لاستخدام نفوذها –لدى موسكو– من أجل سحب روسيا قواتها من أوكرانيا.

في المقابل، اتهمت الخارجية الروسية الدول الغربية بأنها «دفنت بلا خجل» اتفاقية «تصدير الحبوب» عبر البحر الأسود.

وقالت الوزارة في بيان «علينا أن نعلن أن الاتفاقات التي اقترحها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ووقعت في إسطنبول يوم 22 يوليو/تموز 2022، لا تعمل».

وأضاف البيان أن العقوبات والضغوط الغربية تعيق تصدير الحبوب الروسية على دول العالم.

الدمار في أوكرانيا

دبابة في شوارع أوكرانيا